المجتمعات ويؤثرون على عقول الناس عبر الارساليات والكنائس ، وعبر الاستثمارات والمصالح .

صحيح ان هذه الدول الفقيرة ليس لها تأثير كبير او مباشر على القرار السياسي في الشرق الاوسط ، ولهذا اقتضى الأمر وضعها في المرتبة الرابعة في عملية التقسيم هذه . ولكن لهذه المجموعة الدولية دوراً كبيراً في اروقة الامم المتحدة : فهي تصوت دائما مع القرار الفلسطيني ، وهي تشكل الاغلبية في الجمعية العمومية للأمم المتحدة .

انها لحقيقة مؤلمة ، في عالمنا هذا الذي لا يحترم الاّ القوي ، بينما تتوقف ارادة الامم الضعيفة والفقيرة والصغيرة امام القوة العسكرية الجبارة : هذا هو عالمنا ، ولكنه لحسن الحظ متغير دائما : فلا الفقير يبقى فقيراً ولا القوي يبقى قوياً ، فهذه هي سنة تطور الحياة . ولهذا ، فان المستقبل هو لهذه الشعوب الصغيرة الفقيرة النامية . ولهذا على الثورة الفلسطينية الا تهمل هذا الكم الكبير والفقير من هذا العالم . ونحن امام مسؤولية كبيرة تجاه هذه الشعوب النامية . لقد تنبه الصهيونيون الى اهمية دور هذه الدول واقاموا معها علاقات سياسية واقتصادية وتجارية وطيدة منذ البداية . اما الآن ، فإن الصهيونية بدات تتراجع على الصعيد الدولي ، وعدد الدول التي تعترف حالياً بالثورة الفلسطينية يفوق مجموع الدول التي تعترف باسرائيل .

إن هناك مجموعة نقاط لا بد من طرحها للتعامل مع هذه الدائرة الاعلامية : اذ لا بد من ابراز طبيعة الحركة الصهيونية كحركة عنصرية ، وارتباطها بالامبريالية والاستعمار وعلاقاتها الوطيدة مع جنوب افريقيا والدول الفاشية الاخرى . ولكن اسرائيل لا تزال تحاول العودة الى افريقيا بعد ان طردت منها بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . وبالرغم من ان السادات فتح الابواب امام اسرائيل من جديد ، فان الامور لم تعد كما كانت عليه في السابق . فالحضور الفلسطيني القوي والجديد في افريقيا قد اغلق في وجه اسرائيل ابوابا كثيرة .

اما مجموعة الدول الاسلامية ، فان شعوبها تتعاطف، بل تتلاحم مع القضية الفلسطينية تلاحماً عضوياً . لقد دخلت الثورة الفلسطينية الى جميع الدول الاسلامية حتى الآن ، باستثناء اندونيسيا التي لا تزال مقفلة امامها . وبالرغم من ان لإسرائيل بعض العلاقات مع هذه الدول ، فانها آخذة في الاندحار . ولا بد من الاستفادة من البعد الاسلامي للقضية الفلسطينية في هذه الدول ، لمنع أي امتداد صهيوني اليها او الى من حولها . فالإسلام سلاح القضية الفلسطينية شأنه شأن سلاح البترول . ولا بد من العمل بكافة الوسائل لإطباق العزلة على اسرائيل اكثر فاكثر ، ونبذها من المجتمع الدولي كما نبذت جنوب أفريقيا .

اما في اميركا اللاتينية فلا تزال لاسرائيل علاقات وطيدة . ويعود السبب الى هيمنة الولايات المتحدة الاميركية على هذه الدول اقتصاديا وسياسيا وعسكرياً . وبالاضافة الى السيطرة الاميركية ، فان هناك جاليات يهودية وصهيونية نشيطة ومنظمة تعمل بشكل مستمر للتأثير على الرأي العام في تلك الدول . فهي تمتلك الصحف ومحطات الراديو ودور التلفزة لبث ولنشر الدعاية الصهيونية بين هذه الشعوب ، لذلك ، فان للاعلام الفلسطيني والعربي دوراً كبيراً في مواجهة الدعاية الصهيونية في اميركا اللاتينية . التي تتعاطف شعوبها بشكل عفوي مع الحق الفلسطيني ولكنها لا تمتلك زمام امورها بسبب انظمتها الدكتاتورية التي لا تسمح لها بحرية الرأي . ويجب تحريك الجاليات العربية في تلك البلدان لعزل اسرائيل اكثر فاكثر وفضح